مواويلُ الفتى السومري

أحمد الشطري

شعر

811 / 92
ش 649 الشطري، أحمد
مواويلُ الفتى السومري / أحمد الشطري
بغداد : منشورات اتحاد الأدباء، 2021.
102 ص ؛ 14×21 سم
-الشعر العربي / العراق
م.و.
4613 / 2021

المكتبة الوطنية / الفهرسة اثناء النشر

الطبعة الأولى 2021
رقم الايداع (4613) في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 2021
ISBN: 978-9922-666-50-1

اصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق - بغداد

جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق حسب قوانين الملكية الفكرية لعام 1988، ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتزاء أو اعادة نشر أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission in writing of the publisher. This book is the writer's responsibility, and the opinions contained therein do not necessarily reflect the opinion of the publisher.

التصميم: نصير لازم

احتفاءً بالرموز الثقافية والأدبية اختار
الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق
القاص والروائي **محمد خضير**
وسماً لمنشوراته عام 2021

أحمد الشطري

مواويلُ الفتى السومري

شعر

2021

عَنّي

عنّي

وعن مدنٍ على قلقٍ تنامُ

عن رغبةٍ بالبوحِ

يخذلُها الكلامُ

عن أمنياتٍ

كلّما همّتْ تطيرُ تساقطت وجلاً

ليسحقَها الزحامُ

عن حلمِ نافذةٍ بتقبيلِ الضياءِ

تزمُّ شِفَّتَها

فيلثمُها الظلامُ

عن دمعِ جرحٍ لا يجفُّ

وحولَهُ أضغاثُ أدعيةٍ

و قداسٌ يُقامُ

عن سربِ أحلامٍ

تفززُها يدُ الآتينَ في غلسٍ

فيهجرُها السلامُ

عن كلِّ ما بي

من مواجعَ لا تهيدُ

كتبتُ أغنيتي

فأنكرَها الختامُ

عنها مرة أخرى

عن بسمةِ التينِ

عن إطلالةِ الرُّطَبِ

عن سحرِ كأسٍ

أتى من قريةِ العِنَبِ

وعن قبيلةِ رُمّانٍ

قد انفرطَتْ حبّاتُها

والمسا.. في غايةِ الطَرَبِ

وعن حكايةِ تُفّاحٍ

حكى طرفاً منها الضياءُ

ولم يُكْمِلْ مِنَ العَجَبِ

عن سرِّ عطرٍ

بهِ باحتْ لنا خِصَلٌ من الحريرِ

فضجَّ الليلُ بالصّخَبِ

رَسَمْتُ سَلَّةَ أحلامٍ مُلَوَّنَةٍ

ورحتُ أنثرُها

في غابةِ الكُتُبِ

غنّى بها قمرٌ شيخٌ

ومن طَرَبٍ هامتْ به نجمةٌ حبّاً

فعادَ صَبي

وزغردَتْها عصافيرٌ

فما شَعَرَتْ

لفرطِ سُكْرٍ من التحليقِ بالتَّعَبِ

وها أنا منذُ أنْ قَبَّلْتُها ثَمِلاً

حتّى لأحْسَبُني في العاشقينَ نَبي

٢٠٢١/٦/٧

ليل البنفسج

إلى صديقي الشاعر أجود مجبل

(سَتَجْمَعُنا المقاهي ذاتَ حُزْنٍ)*
ويَحْمِلُ وَجْهُنا قَلَقَ البِلادِ
نَغَنّي للشواطئِ وهي تبكي
على زَمَنٍ تَجَلْبَبَ بالسوادِ
نقولُ لعابرٍ ما زالَ يحكي
لنا عنْ قِصَّةٍ للسندبادِ
وعن بغدادَ، عن موتٍ مُقيمٍ
بها ما آلَ يوماً للنفادِ
هنا الاولادُ صاروا سُنْبُلاتٍ
أما فَرِغَ الرصاصُ من الحَصادِ؟
(على المامش) سَكِرْنا حينَ غنّى
بنا (ليلُ البنفسجِ) في عِنادِ

---

*أجود مجبل

من حكايات الليل

وتر يدندن والمساءُ

نشوانَ اسكرَهُ الغناءُ

والسامرون تعانقوا

مذ لاحَ في الكاسِ امتلاءُ

دارتْ ورودٌ حولَهم

وغفا على أفقٍ سناءُ

وانسابَ موجٌ ضاحكاً

وبدا على الجرفِ انتشاءُ

وتمايلوا وتهامسوا

كلٌّ يبوحُ بما يشاءُ

غيرُ الظلامِ وثوبِهِ

ما كان يسترُهُمْ غطاءُ

سَكَروا وخمْرُ كؤوسِهم

من بعضِ ميزتِها النقاءُ

وترى النُدامى بينَهم

قُبَلٌ يزينُّها الحَياءُ

ولفرطِ ما ذابوا جوىً

وانسابَ بينهمُ الصفاءُ

ذكروا النوى فتلاصقوا

وابتلَّتِ المهَجُ الظِماءُ

فانسلَّ ليلٌ هارباً

إذْ همَّ يَفْضَحُهُ الضياءُ

ومضوا ليبقى خلفَهمْ

عِطرٌ وهمسٌ وانتشاءُ

وحكايةٌ ظَلَّتْ لها

صورٌ بها ضنَّ اللقاءُ

فتى

فتىً تستبيحُ الريحُ

كلَّ جهاتَهِ

ولكنَّهُ رغمَ المعاناةِ نافذُ

يمرُّ ببالِ الماءِ نهراً مرفّهاً

وتُزهرُ في الأشجارِ

منهُ لذائذُ

لهُ الأحرفُ الخضرُ

استطالتْ بِعُشْبِها لتنمو لها

في (شَفَّتيهِ) نوافذُ

تَخضّبَ بالأحزانِ

مذْ صار يافعاً

وما قالَ: إنّي بالمباهجِ لائذُ

على ضِفَّتيْ عينيهِ

يبني مدائناً من الأرقِ السحريّ

والليلُ نابذُ

فتىً لم يزلْ يغفو على جرفِ صمتِهِ كثيراً

لكي لا تعتريهِ المآخذُ

غربة

بحثتُ عني كثيرا فيك يا وطني
كم كنتَ فيَّ ولكنْ لستُ فيك انا
ما زلتُ اركضُ والمنفى يحاصرُني
فما شعرتُ بأنّي ساكنٌ وطناً
بي غربةٌ كلّما حاولتُ أهجرُها
فرّتْ اليَّ كطفلٍ لامّهِ احتضنا
سكنتَ قلبيَ مذْ خمسينَ ملتهباً
أحرقتَ عمري وما أهديتَني سَكَنا
عَبَدْتُ وجهَكَ والأوثانُ تَحْجُبُهُ
حتّى لَقَدْ خِلْتُ أنّي عابدٌ وَثَنا
كم كُنْتَ عنّيَ تستغني بمَنْ كَفَروا
لكنَّني عنكَ قَطُّ ما عرفتُ غِنى

عن الغدِ الذي لم يأتِ

مصافحةٌ من لقاءٍ قديمٍ

واغنيةٌ من فمٍ مُطبَقِ

ورائحةٌ غادرتْ

ذاتَ وعدٍ لتسكنَ

في شهقةِ الزنبقِ

وطيفٌ تسللَ وقتَ الغروبِ

ليعبرَ من دربِنا الضيقِ

بقاياكِ هذي

فهلْ تحفظينَ بقاياي

في سرِّك المغلَقِ؟

لخمسٍ وعشرينَ عاماً

أدور وأبحثُ

عن وجهِكِ المشرقِ

غداً قلتِ،

أيَّ غدٍ تقصدينَ؟

سأعدو إليهِ لكي نلتقي

غداً قلتِ،

مرّتْ سنينٌ طوالٌ

وما مرَّ طيفُ الغدِ الشيّقِ

دعوتُكِ في حضرةِ الياسمينِ

فمرّتْ فصولٌ

ولم تعبقي

وسبّحتُ باسمِكِ فوقَ الغيومِ

وها كم ظمئتُ

ولم تغدقي

لخمسٍ وعشرينَ عاماً أصيحُ

لهمْساتِ بابي ولم تطرقي

بجفني يرفرفُ حلمٌ صديقٌ

تململَ من بُعدِكِ المقلقِ

فقلتُ تمهلْ صديقي لعلَّ

(غداً) ضلَّ في سيْرِهِ المرهِقِ

ولابدَّ أن يهتدي ذات يومٍ

فيلحقُ من عمرِنا ما بقي

٢٠١٨/٨/١٢

تركوا يدي

تركوا يدي بالبابِ تطرقُ

واختفوا

هل ادركوا في الدارِ ماذا خلّفوا؟

اشياءَهم والامنياتِ

وحزمةً من كركراتٍ ما تزال ترفرفُ

وصدى أغان

وارتعاشةَ قبلةٍ

وحفيفَ احلامٍ

وقلباً يرجفُ

عيناي تبحثُ في فراغٍ باهتٍ

لا صوتَ يُنجدُ لا روائحَ تُسعِفُ

ويدي وراءَ البابِ تطرقُ

والصدى في عتمةِ اللا شيءَ

خلفيَ يهتفُ

تركوا يدي في البابِ يعقوباً.. متى

من جبِّ هذا الفقدِ يخرجُ يوسفُ؟

متى كَبُرْتَ!؟

متى كَبُرْتَ؟

متى صارَ الفتى هَرِما؟

وكيفَ بنيانُهُ المرصوصُ قد هُدِما؟

ذاكَ الفتى الغضُّ

كم خارتْ قواهُ

وكم أضحى بكلِّ بني الأوجاعِ مُزْدَحِما

ما عادَ يَنْقُلُ فوق الأرضِ خطوتَهُ

حتى يُسَنِّدَ بالعكازةِ القدما

ولا يحركُ عضواً دونَ آهتِهِ

كأنَّ مِفْصَلَهُ بالآهِ ملتحما

كانت خطاه كموسيقا تميسُ

وقَدْ صارَ الأنينُ لهُ الإيقاعَ والنَغَما

وفرطَ ما ذَبُلَتْ أجْفانُهُ

وذَوَتْ

ما عادَ يُمْسِكُ في إغماضِها حُلُما

لم يبقَ منهُ

سوى ذكرى مُهَلْهَلَةٍ وأمنياتٌ

بها ما زالَ مُتَّهَما

كلُّ النساءِ اللواتي في قصائدِهِ هَجَرْنَهُ

بَعْدَ أنْ أوْرَثْنَهُ الألما

فأوْغَلَ البردُ زَحْفَاً في مَفاصِلِهِ

وصار أقصى مناهُ

الدِفْءَ والضَرَما

٢٠٢٠/٥/٢٩

من حكايات الفتى

يبعثرُ الليلَ

كي يدنو الى قمرٍ

نامَ الضياءُ خجولاً

تحت أسودِهِ

فتى يمدُّ الى غصنِ الصباحِ يداً

فيسقطُ التينُ من سكرٍ

على يدِهِ

يدنو الى القبةِ البيضاءِ

مرتعشاً فرطَ الخشوعِ

فتزهو من تعبّدِهِ

كانتْ تسابيحُهُ لثْماً

فكم ثَمَلتْ تلكَ القبابُ

وذابتْ من تودِدِهِ

كم دافعتْهُ يدٌ خجلى لتمنعَهُ

فراحَ يُسرفُ جداً في تمردِهِ

٢٠١٨ /١٠/١

قصائد غرثى

فتى في حقولِ الزهرِ

مرّ محلقاً بجنحِ فراشاتٍ

فهمّتْ بهِ أنثى

وكان لها ثغرٌ من التينِ ساحرٌ

يجددُ فيه الشوقَ

إن شوقهُ رثّا

على ثغرهِ نامتْ

حروفٌ طريةٌ

و بيدرُ احلامٍ

على جفنهِ يُحثى

فألقى على كفِّ المواويلِ قلبَهُ

ليُطعمَ في صمتٍ

قصائدَهُ الغرثى

وكان فتىً عفّاً

تقامُ بحرثِهِ طقوسُ عباداتٍ

فلم يفسدِ الحرثا

بوح

بوحٌ شهيٌّ في شفاهيَ يَنْبُتُ
دوماً يُحاصرُهُ الكلامُ فَيَفْلِتُ
بفضاءِ حَنْجَرَتي يُحَلِقُ كلّما
حاولتُ أنْ أصطادَهُ يَتَفَتَّتُ
هوَ كلّما أغْمَضْتُ جَفْنِي لاحَ لي
وإذا هَمَمْتُ بَفَتْحِهِ يَتَشَتَّتُ
في مَسْمَعي دوماً يُلَعْلِعُ صَوْتُهُ
لكنْ إذا حاولْتُ أُصْغي يَسْكُتُ
حَذِراً يُراوِغُ في الحديثِ كأنّما
يَخْشى وِشايةَ أحْرُفٍ تَتَنَصْتُ
يَسْتَحْضِرُ الصُوَرَ القديمَةَ كلَّها
ويُعيدُ لي القُبَلَ اللَواتي تُبْهِتُ
ويُرِيني الزَمَنَ الجَمِيلَ نِكايَةً
لِتَرى مَشِيبي الذِكْرِياتُ فَتَشْمَتُ

فأَقولُ يا هذا رُوَيْدَكَ إنَّني

أَلِقاً يَظَلُّ تَوَهُّجي لا يَخْفِتُ

بِقَصائِدي عِطْرُ النِساءِ مُلَعْلِعٌ

وَبِأَحْرُفِي منهنَّ تُزْهِرُ قُبْلَةُ

راوِغْ كما تَهْوى فَلَسْتُ بِقانِطٍ

ستجيئ يوماً خائِفا تَتَلفتُ

وسَأَحْكِيَنَّكَ باللُغاتِ جميعِها

وأقولُ ذا بوحٌ تَأَبّى يُنْعَتُ

ما عاد يشغلني دلالك إنّني

لي صوتي الصَدْحُ الذي لا يُكبتُ

٢٠١٩/٦/٢٥

قبائل الحزن

بنداماي كم سكرتُ

ولكنْ هم أفاقوا

ولم أزلْ أترنحْ

أطبقتْ جفنَها الحتوفُ عليهم

وأتتْ تسألُ الأسى:

كيف أصبحْ؟

ليَ قلبٌ ممزقٌ

حارَ فيهِ خنْجَرُ الدهرِ سائلاً :

أينَ يُجرحْ؟

أنا بالهمِّ مُذْ وِلِدتُ أُغذى

ولقلبي

قبائلُ الحزنِ تنزحْ

كلُّ نبضٍ بخافقي

كانَ سرّاً

وفمُ الدمعِ لم يزلُ فيهِ يشرحْ

كلّما جفَّ ريقُهُ

بللَتْهُ مِزنةُ الدهرِ

كي ترى الشرحَ أوضحْ

أيّها الدهرُ إنْ ترى ليَ ذنباً

ها أنا تبتُ،

قلْ متى سوفَ تصفحْ؟

٢٠١٩/١/٢١

خذني

خُذني لنبحثَ عن معنىً نراودُهُ
فقد تلاشى على أفواهِنا المعنى
وفرطَ ما انفلتَتْ منّا قصائدُنا
ظلّتْ خُطانا وفي أوهامِنا ضِعْنا
ها أنتَ تُبْصِرُ كيفَ الشعرُ أفْقَرَنا
وكيفَ مَنْ فرَّ من سلطانِهِ يَغْنى
خمسونَ عاماً تغني للبلادِ وما
أهدتكَ من أرضِها ظلّاً ولا سكنى
أحلامُنا خلْفَنا في البحرِ قد غَرِقَتْ
والوارثونَ علينا أضمروا اللعنا
يا شعرُ هذي بلادٌ لا تبادِلُنا
حُبّاً فهلْ تَرْتَجي أنْ تُحْسِنُ الدَّفْنا

٢٠١٩/٤/٤

دوختني

يا درةَ النسوانِ

يا أحلى امرأهْ

هربَتْ لها أياميَ المتهرئهْ

العمرُ في طورِ (الوشالةِ)باردٌ

يحتاجُ جداً أنْ يُجاورَ مِدْفأهْ

كوني على اللا شيءِ أشياءً

عسى من ظلكِ الأشهى

يعيدُ تشيُّأَهْ

هو في يدِ الستينَ يمشي حاسراً

وجيوبُهُ بالأمنياتِ معبّأهْ

تتساقطُ الأوراقُ من أغصانِهَ

مصفرةً

وثمارُهُ متلألئه

مُدّي يديكِ إلى مواقدَ جمرِهِ

وأزيحي عنه الثلجَ

كي لا يُطفئه

مدّي يديكِ إليهِ

ثمةَ لهفةٌ لطفولةِ القبلاتِ

فيهِ مخبأهْ

مرّي على شفتيهِ عطرَ قصيدةٍ

إنَّ الحروفَ بثغرِهِ متوضئه

كوني له ديوانُ شعرٍ صاخبٍ

سيطيلُ رحلةَ عمرِهِ كي يقرأهْ

٢٠١٨/١٢/٢٤

رائحة النساء

أمشي وفي ثغري ابتسامةُ شاعرٍ
وقطيعُ أحلامٍ ورائيَ يلْهثُ
تتنفسُ الكلماتُ عطرَ غوايتي
وعلى شفاهيَ كلَّ ليلٍ ترْفِثُ
بفمي أقامتْ منذُ أولِ لثغةٍ
لغةٌ برائحةِ النساءِ تُؤَثَّثُ
بيني وبينَ الحبِّ ملحُ قصائدٍ
و وثاقُ عهدِ طفولةٍ لا يُنكَثُ
بيدي ترفرف حلمةٌ وردية
وعلى فمي نهد صبيٌّ يعبثُ
أسَّسْتُ في الأوراقِ مملكةً بها
عرشٌ من القبلاتِ ليسَ يُوَرَّثُ
ورسمتُ باديةَ الشفاهِ ولي بها
حرفٌ نبيٌّ كلَّ يومٍ يُبْعَثُ

لي في سفوحِ النهدِ خيمةُ عابدٍ

منذُ اهتديتُ بغارِهِ أتحَنَّثُ

يا حلوةَ النسوانِ لا تتهيبي

و دعي العيونَ بسرِّها تتحدثُ

قولي أحبُّكَ فالحياةُ قصيرةٌ

والعمرُ مثلُ مسافرٍ لا يمكثُ

قولي لنرتشفَ السعادةَ كلَّها

سيضيعُ بالحسراتِ من يتريثُ

الكأسُ

فَرِغَ الكأسُ والنواسيُّ ناما
وتوارى عن العيونِ الندامى
وأنا الآنَ في الفراغِ وحيدٌ
والكوابيسُ حشدُها يتنامى
أمضغُ الياسَ كلّما جاءَ عامٌ
قلتُ: مهلاً فأنتَ تسحقُ عاما
منذُ خمسينَ والفؤادُ أسيرٌ
لهمومٍ تناوبتْهُ التهاما
خابَ ظنّي بمنْ وثِقْتُ وأمستْ
كلُّ أحلاميَ الصغارِ يتامى
في فؤادي قوافلٌ من قنوطٍ
وهمومٍ تزيدُ حولي الظلاما
موحشٌ أنتَ يا وشالةَ عمرٍ
صَيَّرَ الجسمَ والفؤادَ حُطاما

٢٠١٨/١١/٢١

صعاليك الفقد

القريبونَ من مشارفِ روحي

اثثوا الجفنَ بالبكا..

ثمَّ راحوا

سرقوا عطرَ قربِهم من عيوني

وعلى شرفةِ الغياباتِ

فاحوا

آمناً كان خافقي

ثمَّ أمسى

من صعاليكِ فقدِهم يُستباحُ

بين جنبيَّ للمآسي حروبٌ عاهراتٌ وللهمومِ رماحُ

طعنةٌ بعد طعنةٍ

ونواحٌ ثابتَ الخطوِ

يقتفيهِ نواحُ

أيُّ عمرٍ بهِ الخسائرُ ترعى

وبهِ يقطنُ الأسى والجراحُ

٢٠١٨/١١/٢٢

(آتٍ)

من خلفِ أزمنةٍ ملبّدةٍ يَجيءُ
عيناهُ ضاحكةٌ ومَبْسمُهُ مضيءُ
خطواتُهُ وحيٌ وعطرُ رسالةٍ
وربيعُ ثوراتٍ و تلويحٌ جريءُ
هو ثابتٌ كمْ مرَّ فوقَ جراحِهِ
طفٌّ وسيّافٌ وتاريخٌ قميءُ
كمُ قاتلٍ ما زالَ مختبئاً لهُ
كفاهُ آثمةٌ و مِقْوَلُهُ بريءُ
آتٍ يفتشُ عن ملامحَ يقظةٍ
في المتعبينَ فمنْ لهُ سيفيئُ؟
منْ يَحْضُنَ الألقَ اللذيذَ بصدرِهِ
كي لا يُمَزّقَ وهجَهُ سيفٌ دنيءُ

٢٠١٨/٩/١٥

رحلوا إذن!

رحلوا، وكم هلّلْتَ حينَ أتوا
وعلى شفاهِكَ أحرفاً نبتوا
أمسكْتَهم ويداكَ ثابتةٌ
لكنّهمْ من بينها انفلتوا
ناديتَهم، أسماؤهم شجرٌ
كانت تُرَفْرِفُ فوقَهُ اللغةُ
لم يسمعوكَ، فلا تؤاخذْهم
إنْ رحتَ تدعوهم وما التفتوا
ظلّتْ بلا صوتٍ حناجرُهم
وتَيَبَّسَتْ من صمتِهم شفةُ
رحلوا وظلّتْ من ملامِحِهم
صورٌ على جفنيكَ موحشةُ
أسماؤهم خضرٌ وما ذبُلَتْ
والأمنياتُ البيض مزهرةُ

ناديتهم، أتظنُّهم سَمِعوا؟

فإذنْ لماذا يا ترى سَكَتوا!؟

نبوءةٌ

أنا الآنَ أزعمُ أنّي نبيٌّ
أسيرُ وحيداً بلا معجزَهْ
وأزرعُ قلبي لهذي البلادِ
سنابلَ حبٍّ لكي تَخبزَهْ
وأُرهِفُ سَمْعي إلى صوتِها
لأسمعَ أخبارَها الموجزَهْ
أقولُ لها يا بلادَ الأُباةِ
أما آنَ حلمكِ أنْ ننجزَهْ
تقولُ وفي ظهرِها خنجرٌ
يدُ البغيِّ مُدَّتْ لكي تغرزَهْ
بلا سوفَ يأتي غدُ الثائرينَ
ليرسمَ بسماتَهُ المائزه

٢٠٢٠/٢/١٨

فَجْرٌ

على شرفاتنا فجرٌ صبيٌّ
يطلُّ وبين أعينه وميضُ
يُحدِّثُ عن قبائلَ من بياضٍ
على أجفانِها حلمٌ عريضُ
بها شغفُ الطيورِ الى البراري
ومنها أنهرُ المعنى تفيضُ
تُحلِّقُ في سماءِ الزهوِ كبراً
وإنْ أزرى بها جنحٌ مَهيضُ
وتشرقُ من سماءِ الرفضِ شمساً
يموتُ بضوئها الليلُ المريضُ
تمرُّ على البلادِ وقد تمادى
بها واستهترَ الزمنُ البغيضُ
لتحملَها إلى غدِها المرجّى
وتُبدِلُ ما يُزالُ بما يُعيضُ

غدا سيجيئها صبحٌ فتيٌّ

لكلِّ المعتمينَ بها يغيضُ

الشفاهُ البتولُ

عندَ الصباحاتِ وقت تكونِ اللغةِ

صوتٌ يغردُ كالعصفورِ في شفتي

أمدُّ كفي له خوفاً؛ لأسكتهُ

إّذْ فرَّ سهواً صبيُّ الريحُ من رئتي

أقولُ يا اسمَها الاسماءُ مرهفةٌ

وتستبيحُ فضولاً كلَّ تمتمةِ

لالا ترفرفَ هذا الأفقُ ملتبسٌ

وكلُّ آذانِ أهلِ الصَيْدِ مصغيةِ

أكتمْ حروفكَ في صدري سأخبرُها

يوما اذا أقبلت لتزور مملكتي

وقد أبوحُ لها سرّاً اذا اقتربتْ

مني لألثمها وأقول: سيدتي

هذي شفاهي بتولٌ مذْ تكوّنَها

ما قبلتها اشتهاءً أيُّةُ امرأةِ

٢٠٢٠/٣/١٢

مزدحماً بوحدتي

وحدي

ولكنَّ الكثيرَ بداخلي

وأكادُ من فرطِ ازدحامي أختنقْ

لا تطفئي جمرَ القصائد

في دمي

إنّي اذا انطفأ اشتعالي أحترقْ

أنا في الهوى والشعرِ سرُّ نبوتي

إنْ لمْ أثِقْ بِنُبُوَتِي

فَبِمَنْ أَثَقْ

كم من حروفٍ مَيْتةٍ أحييتُها

فالحرفُ ينبضُ بالحياةِ

إذا نُطِقْ

أنا واقفٌ

والأرضُ واقِفَةٌ معي

فإذا ابتسمتِ

فكلُّ شيءٍ ينطلقْ

قلبي كعصفورٍ،

هواكِ بنى لهُ قفصاً من الآمالِ

كيفَ سَيَنْعَتِقْ

إن تَبْعُدي عَنْهُ فكأسُ حياتهِ

حتماً سيُكسرُ

والسنينُ ستندلقْ

كوني لهُ الطوفانَ كي لا يعتلي

سطحَ السفينةِ، سوف ينجو إنْ غَرِقْ

٢٠٢٠/٢/٢٤

معاذ

لا يوسفٌ في البئرِ لا اخوانُهُ

لا الذئبُ لا دمُهُ ولا رؤياهُ

لا حُزنُ يعقوبٍ عليهِ ولمْ ولنْ

تبيضَّ من كُثرِ البكا عيناهُ

ليت القوافلَ لم تُصادفْهُ ..وما

يوماً عزيزٌ في البلادِ شراهُ

كلُّ النساءِ تَزيلختْ وقميصُهُ

قدَّتْهُ من كلِّ الجهاتِ يداهُ

ليتَ الأصابعَ قُطّعَتْ ندماً وما

قالتْ: (معاذَ اللهِ...) عند لقاه

السِجنُ خدعتُهُ البها سرقَ البلادَ

وأسرفا بخزائِها أبواهُ

لم يُفْتِنا يوماً بسبعِ سنابلٍ

خُضْرٍ ولا ملكٌ لنا استفتاهُ

بقراتُنا أمستْ عشاءَ كلابهِ

ويريدُ ندعو اللهَ أنْ يرعاهُ

طبع النفاذ

يا حبيباً لهجرِهِ ألفُ سيفٍ
في فؤادي يُجيدُ طبعَ النفاذِ
أنت جَدْبٌ وذي سنينٌ عجافٌ
أَتْعَبَتْني فَخُذْ (سنينَكَ) هذي
مُذْ تَصَحَّرْتُ صِرتَ تأتي رذاذاً
هل سَيُروى مُصَحّرٌ بالرذاذِ
أنتَ مُذ غِبْتَ لم تدعْ لي ملاذاً
غيرَ حُلمٍ و يا لهُ مِن ملاذِ
كلّما أطبقتْ جفونيَ عليهِ
ظلَّ يهذي بألفِ ألفِ معاذِ

٢٠٢٠/٢/٨

بغداد

منذُ ابتكرْنا لُعْبةَ الغزوِ
للآنَ نحملُ جثةَ الصَّحْوِ
بغدادُ ما عادتْ تهدهدُنا
بحديثِها المستعذبِ الحُلْوِ
نصغي فنسمعُ صوتَ دمعتِها
عن حشدِ أحزانٍ لها يروي
ما عادَ فيها من طفولتِنا
وقتٌ يفوحُ بلعبةِ العَدْوِ
كانتْ كأنثى ليسَ تشبهُها
أنثى، تسيرُ بكاملِ الزهوِ
ما بالُها صارتْ ملغمةً
بكمائنِ الأخطاءِ والسَهْوِ؟
صرْنا نراها وهي غارقةٌ
في معضلاتِ الحزنِ والشَجْوِ

وطناً صغيراً باتَ مزدَحِماً

بالضالعينَ بمهنةِ المحْوِ

٢٠٢٠/٧/١٥

إلى بيروت

وبيروتُ عِقْدٌ من الياسمين
وأغنيةٌ العاشقِ المدنفِ
على ثغرِها تنبتُ الكركراتُ
و تورقُ في قلبِها المرهفِ
تهدهدُ أحلامَها بالسلامِ
لتغفو على جفنِها الأهيفِ
فتمتدُّ كفٌّ من اللامكان
لتبحثَ عن جرحِها المختفي
تؤثثُهُ بالدما.. الزاكياتِ
لتَغْرَقَ في حزنها المسرفِ
وجرحُك بيروتُ جرحٌ عنيفٌ
يُضافُ إلى جرحِنا الأعْنَفِ

٢٠٢٠/٨/٥

ملح الحكاية

الآنَ حَقْلُ الأغنياتِ سَيُزهِرُ
وسيحْتفي وَرْدٌ ويَرْقُصُ عَنْبَرُ
وسيستعيدُ الليلُ ألفَ حِكايةٍ
مِنْ سِحرِها قَمَرٌ صَبِيٌّ يَسْهَرُ
و سَيَلْثُمُ الشُّرُفاتِ نَجْمٌ عاشِقٌ
بالضوءِ مِنْ سُكْرِ الغرامِ يُثَرْثِرُ
وستصبحُ الأخطاءُ مِلْحَ حِكايةٍ
إنْ جِئْتِ نادمةً وجَفنُكِ مُمْطِرُ
وستنمحي يا أنتِ حينَ يضُمُّنا
حِضْنُ اعتذاراتٍ و شَوْقٌ أخْضَرُ
لا تقنطي مهما اقترفْتِ حبيبتي
كلُّ الذنوبِ على السريرِ سَتُغْفَرُ
لا تهملي الخطأ الصغير فإنما
خطأ صغير حين يُهْمَلُ يَكْبُرُ

إلى عيد الحب...

متأخراً جداً أتيتَ

فلم يعدْ للحبِّ من أثرٍ

سِوى ذكراهُ

حتى صديقي الحلمُ

غادرني وقدْ

فرّتْ من الأجفانِ كلُّ رؤاهُ

لم يبقَ من صورِ اللقاءاتِ التي كانَتْ

سوى شبحٍ ولستُ أراهُ

لا عطرُها لا صَوتُ ضِحْكَتِها

ولا فمُها

وما فعلتُهُ بي شَفَتاهُ

لا لونُ عَيْنيها

وسِحْنَةُ وجْهِها

لا شَعْرُها (الذَهبيْ)

وما غَطّاهُ

حَتّى اسمُها

ما عُدْتُ أذكُرُهُ

فَقَدْ شَطَبَ الفُراقُ حروفَهُ ومَحاهُ

هَلْ كُنْتُ أعْشَقُها!؟

حَديثٌ كاذبٌ

حتّى وإنْ قلبي الصدوقُ رَواهُ

متأخراً يا عيدُ جئتَ فَحُبُّها

لا اسمُهُ باقٍ ولا مَعْناهُ

٢٠٢١/٢/١٤

الكَهْفُ

تعِبَ الكلامُ وما يزالُ يؤثثُ

معنى نبياً كلَّ يومٍ يُبعثُ

قرآنهُ جرحٌ يضيءُ،

وصرخةٌ حقلٌ من الرفضِ المقدسِ يُحرثُ

آياتُهُ شجرٌ من (اللاءاتِ)،

فوقَ غصونِها طيرُ الكرامةِ يَلْبَثُ

كلماتُهُ نَهرٌ فراتٌ ماؤهُ

مهما استبدَّ الليلُ لا يتلوَّثُ

وحروفُهُ مدنٌ،

ينامُ بحضنِها الولدُ السلامُ مهذباً

لا يعبثُ

هو كم ركضنا بالقصائدِ خلفَهُ

ويظل يبعدُ،

والقصائدُ تلهثُ

في الأفقِ بسمتُه تلوّحُ نحونا

فيضجُّ شوقٌ في الجوانحِ أشعثُ

كم قيلَ:

أنّا عاشقوكَ وراثةً

أتراهُ نَهْجَ العاشقين يورّثُ!؟

وَيْ..

فَلْيَغُضّوا عن هواكَ قلوبَهم

هَوَ كهفُنا،

نأوي إلَيْهِ ونَمْكُثُ

٢٠١٨/١٠/٢٦

شهداء

من وراء العصورِ وجهُك يأتي

باذخَ الضوء يطفأ الظلماءَ

يهبُ الارضَ طعمَ حزنٍ لذيذٍ

لتواسي بحزنِها الفقراءَ

جرحُك الغضُّ صرخةٌ تتجلى

كلمّا أحييتْ الطفوفُ العزاءَ

البكاءاتُ فطرةٌ وانفعالٌ

انماري اذا اردنا البكاءَ!؟

أيها الباسقُ الذي ظلَّ يعلو

كلَّ يومٍ فدوّخَ العلياءَ

لم تكنْ محضَ عبرةٍ، ربَّ دمعٍ

إن طغى الخطبُ يستحيلُ إباء

غير انا ودمعنا مذ ولدنا

في (الشقاءات) والهنا اصدقاء

لم يأبنك دمعنا بل دمانا

شهداءٌ تأبن الشهداءَ

فراتيون

الوارثونَ فراتاً لا نضوبَ لهُ
نما بأفواهِهم نهرٌ منَ الظمأِ
هم النبيونَ لكنْ خانَ هُدهدُهم
وصار عبداً لدى بلقيسَ في سبإِ
ونوحُهم لم تزلْ حيرى سفينتُهُ
لا غصنَ يخضَرُّ لا ركناً لملتَجِئِ
مدّوا الى الشمسِ من أرواحِهم أُفقاً
لكنَّها أُغْرِقَتْ في لُجةِ الحَمأِ
هم انتظارُ مواعيد بلا أملٍ
وهم قوافلُ سؤّالٍ بلا نبأ
صاحوا كثيراً وأذنُ الفجرِ غافلةٌ
كأنّها الآنَ قد صُمّتْ من الصدأِ
كم آمنوا بالغدِ الأبهى وكم نزفوا
وكلّما جاءَ قالوا ليتَ لم يَجِئ

فما يجيءُ لهم الّا وسحنتَهُ

كذوبةَ اللونِ تخفي وجهَهُ الهريءِ

هم راسخون فلا معنىً يغادرُهم

وما يزالُ بهم إصرارُ مبتَدِئي

آثارُ أقدامِهم في الأرضِ ملحمةٌ

للقادمينَ وسفرٌ غيرُ منقرِئ

وكلّما أطفأ الداجون شمعتَهم

ضاءوا بهيأةِ جرحٍ غيرِ منطفِئ

٢٠٢٠/٨/١٠

ظلّ

أرّقَ الشوقُ جفنَهُ فاستعارا

من مجراتِ دمعهِ انهارا

وحدَهُ كان والطريقُ طويلٌ

والمواعيدُ كلُّهنَّ صحارى

وعلى طرفِ جفنهِ مرَّ حلمٌ

كلّما شاءَ لمسَهُ يتوارى

كان يمشي بلا خطىً فاسترابت

فيهِ اقدامُ دربهِ حينَ سارا

جفلَتْ منهُ نجمةٌ إذْ رأتهُ

مالئا أفقَ مقلتيهِ انتظارا

ثمَّ قالتْ لظلِّهِ وهو يعدو:

دعهُ يمضي ولا تخفْ، فاستدارا

مدَّ كفيهِ كي ينوشَ فقالتْ:

أيّها الظلُّ لا تمسّ الثمارا

رسمتْ ثغرَها الصغيرَ هلالاً

فوق جفنيهِ، فالطيوفُ سكارى

وشوشتْهُ وسرُّها يتعرّى:

أترى الظلَّ يحفظُ الأسرارا؟

قال: بوحي فإنّما أنا ظلٌّ

كلُّ ما فيهِ لا يكفُّ احتضارا

سرب أحلام

فتىً مرَّتْ بهِ السنواتُ ركضاً

وهاجرَ من جنائنهِ الحَمَامُ

ومذ فُتِنتْ بهِ الاحزانُ سهواً

تَبَرْعَمَ فوقَ شَفَّتِهِ ابتسامُ

يمرُّ على النصالِ

بكلِّ زهوِ

ولم يعبأْ بما يخفي الختامُ

فتىً

منذُ احتفتْ بخطاهُ أمٌّ

ومُذ أسرى إلى فمهِ الفِطامُ

ومُذ عَبَقَتْ بخاطرهِ القوافي

وحَطَّ بثغرهِ الطيرُ الكلامُ

يُرَبّي سِرْبَ أحلامٍ صِغارٍ

وبينَ جفونهِ أرَقٌ يَنامُ

يُغنّي للبلادِ

و كلَّ يومٍ

بها لمناهُ مقصلةٌ تقامُ

يراها دائماً وطناً شهيّاً

بخاطرِهِ لهيبتهِ ازدِحامُ

ويَهْطِلُ روحَهُ

مطراً عليها

ليورقَ في مرابِعِها السلامُ

إغواء

أغوانيَ الشعرُ حتى رحت أتبَعُهُ

وما تحررتُ من تيهي وإغوائي

أفضي إليه بأسراري فيفضحُها

وليس يعنيهِ تقريعي وإطرائي

مُصَعِّراً خدَّهُ يمشي على شفتي

كأنّهُ لم يكنْ من بعضِ أسمائي

مستهزئاً بالذي سواهُ من عَدَمٍ

وقد تناسى لهُ خَلْقِي وإحيائي

يَمْشي بِصَوْرِيّ مُغْتَرّاً بَخَطْوَتِهِ

وغابَ عَنْ فِكْرِهِ أنّي أنا الرائي

إليها في عيد الحب ايضاً

في ذروةِ الخمسينَ أنتِ حبيبتي
وكأنّني ما زلتُ في العشرينِ
إنّي أحبُّكِ ثورةً لا تنتهي
وتَبدّلُ الأعوامِ لا يَعنيني
للناسِ أديانٌ وحشدُ مذاهبٍ
والحُبُّ مذهبيَ الثريُّ وديني
كوني كما أهواكِ وهجَ قصيدةٍ
سكنتْ دمي من لحظةِ التكوينِ
لا شيءَ يشطبُني وأنتِ حبيبتي
من صفحةِ التاريخِ والتدوينِ
انا قصرك الذهبي، أنتِ أميرتي
فتمسكي جدا بعرشِ عيوني

مقامات الحزن الجنوبي

هناك على مرأىً من الليلِ قادَني

طريقٌ من الأحلامِ والعمرُ مُتْعَبُ

بِحُنْجَرَتي والقلبُ نايٌ مُتقَّبٌ

يُغَنّي (الأبوذياتِ) صوتٌ مُتَرَّبُ

وفي مُقلتي يَمْتدُّ هورٌ مُجَرَّحٌ

مِنَ الظمأِ الطَّفيّ مازالَ يَشْرَبُ

مررتُ بإينانا وأورُ صبيةٌ

وأشعارُ خِدْوانا على الأفقِ تُكْتَبُ

فقالتْ غريبٌ أنتَ؟

من أيّ بلدةٍ؟

ففي وجهِكَ الحِنْطِيّ شيءٌ مُحَبَبُ

فقلتُ لها شيخٌ أتى من مدينةٍ

إليها تواريخٌ من الحزنِ تُنْسَبُ

أنا من بلادٍ كلّما الحربُ أوْقَدَتْ

حشاها، بنوها في الأتانينِ حُطِّبوا

أنا نسلُ هذي الأرضِ، عِطْرُ تُرابِها

يضوعُ بأنفاسي وإنليلُ لي أبُ

على المِدِنِ الثَّكْلى تُطِلُّ نَوافذي

ومِن أغنياتِ الفَقدِ دَمْعي مُرَكَّبُ

أتيتُ أغذُّ السيرَ خَلْفَ حقيقةٍ

إلى الآنَ ما زالتْ بها الناسُ تَلْعَبُ

رأيتُ الحواريينَ خَلْفَ بُيوتِنا

الهريئاتِ مرّوا،

والطفولاتُ تَنْحَبُ

فقالوا لَكُمْ جوعٌ هَنيءٌ مُرَفَّهٌ

وموتٌ كما يهوى الجناةُ مُعَلَّبُ

فقلتُ لَهُمْ: كونوا كما نحنُ..

تَمْتَموا

وراحَ الرصاصُ الحيُّ في الحيِّ يُنْشِبُ

وكانوا تُقاةً كم رأينا إليهُمُ

موائدَ من أقصى الجنانِ تُهَرَّبُ

وما نحنُ إلّا فِتْيَةٌ قيلَ: طأطأوا

عن الريحِ،

حتّى فَرْطَ خَوْفٍ تَحَدَّبوا

اذا ما فتىً منّا استقامَ رأيتَهُ

بأسيافِ آلافِ الطواغيتِ يُثْغَبُ

٢٠٢١/٥/١٠

إلى مدونة الصمت

بحثتُ عنكِ كثيراً يا (مدونتي)
متى تعودينَ قربي مثلما كنتِ؟
أنا هنا في تخومِ الصمتِ مُحْتَرِقاً
وقد بَعُدْتِ كثيراً عن فمي أنتِ
مذ هاجرتْ نخلتي أسرابُ أحرفها
لم يبقَ فيها سوى غُصْنٍ من الصمتِ
ما بينَ جفنيَّ حُلمٌ كلّما قفزتْ
من ثغريَ (الهاءُ) يُدْني آلةَ النحتِ
أقولُ يا حلمُ لا تعجلْ فما فَتِئتْ
الوانُ ضِحْكَتِها في عُتْمةِ الوقتِ
ولم يزلْ وجهُها في البعدِ مُحْتجباً
وضوؤها لم يزلْ يخبو من الكبتِ
فقالَ لا تبتئسْ واحلمْ فربَّتما
يوماً سيحملُها طيفٌ إذا يأتي

ويسألونك

ويسألونَكَ عنّي قلْ على فمِهِ
حرفٌ يُحلّقُ في دوامةِ الريحِ
منذُ استرابتْ بهِ أقفالُ عزلتِهِ
للآنَ يبحثُ عن سرِّ المفاتيحِ
تضجُّ في فكرِهِ أصواتُ أسئلةٍ
لم يعرفِ الظنُّ فيها أيَّ ترجيحِ
في نهرِ عينيهِ أشواكُ الحروبِ نَمَتْ
وماتَ في حقلِهِ طيرُ الأراجيحِ
قالتْ لهُ الكأسُ وهي تلوحُ في يدِهِ
كفاكَ ترشفُ كاساتِ التباريحِ
كم رحتْ ترسمُ ليلاً فرطَ عتمتِهِ
لم يدنُ من أفقهِ ضوءُ المصابيحِ
حتى المغنون ضاعوا في مفازتِهِ
ولا دليلَ سوى همسِ المجاريحِ

٢٠١٩/٦/١٧

كهرمانة

وشهرزاد على مرأى السماء حَكَتْ

لنا حكاياتِها

والصبحُ لم يطلعْ

عن كهرمانةَ في جوفِ الظلامِ بَدَتْ

كطفلةٍ غِرة من طبعِها تُخْدَعْ

السارقونَ بها مرّوا وما فتئتْ

تَغُطُّ في نومِها دهراً ولمْ تَقْنَعْ

جِرارُها كُسِّرَتْ والليلُ مُنْسَكِبٌ

في مقلتيها فلمْ تُبْصِرْ ولَمْ تَسْمَعْ

وشهريارُ ببابِ الفَجْرِ مُنْتَظِرٌ

وسَيْفُهُ من دِمانا بَعْدُ لَمْ يَشْبَعْ

٢٠٢١/٦/٢١

بِلاد

مقيدون إلى الظَلْماء مِحْنَتُنا

أن لا دليلَ على وَمْضٍ مِنَ الغَبَشِ

وَكُلُّ ما حولَنا في الأُفْقِ مُرْتَبِكٌ

كَلَوْحَةٍ لوَّنَتْها كفُّ مرتعشِ

طالَ المسيرُ وَقَدْ ضَلَّتْ قَوافِلُنا

حتّى تَعَبْنا مِنَ الصحراءِ والعَطَشِ

وما نزالُ نَرَى أنَّ البِلادَ لَنا

وما تزالُ بِكُلِّ المَقْلِقاتِ تَشِي

وَرَغْمَ كُلِّ الذي فيها نُخَبِّئُها

عَنْ طِفْلِ خَيْباتِنا خَوْفاً مِنَ الخَدَشِ

٢٠١٨/٨/١٦

فقراء

حَمَلُوا دفاترَ حُزْنِهم
وغَفوا على كفِّ الرصيفِ
مُتَبَعْثرينَ تَساقَطوا
مِنْ أعينِ الوطنِ الكفيفِ
شُهداءُ مملكةِ الغنى
وسُلالةُ الفقرِ الشَّريفِ
ناموا وفوقَ جُفونِهم
حُلُمٌ يُلَوّحُ بالرغيفِ
فَيَفزُّ في أعْماقِهِمْ
ضَوءٌ من الأَمَلِ الطَّفِيفِ
وبَقَلْبِهِمْ شَوْقٌ إلى
إطلالةِ الرَّبِّ النظيفِ

٢٠١٨/٨/١٧

المرأةُ الأولى قبلَ الهجرةِ

هي وحدَها تمشي ويمشي خلفها
عبقُ الزهورِ وبهجةُ الرمانِ
تتبعثرُ الكلماتُ في شفتي إذا
حدثتُها وتموتُ فوق لساني
للمرةِ العشرين أحضنُ ظلَّها
وأعودُ باللا شيءِ في أحضاني
كم في جفونيَ كنتُ أزرعُ حلمَها،
مَنْ يسرقُ الأحلامَ من أجفاني!؟
هيَ دهشتي الأولى و طعمُ براءتي
وهيَ النقاءُ المحضُ من أوثاني
ما زالَ منها بوحُ عطرٍ هامسٍ
ينسلُّ بينَ القلبِ والشريانِ
رَحَلتْ ولكنْ ما يزالُ تجلّيٌ
منها يرافقُ طلعةَ النسوانِ

من قالَ إنَّ الحبَّ يولدُ مرةً!؟

من كلِّ حبٍّ ماتَ يولدُ ثاني

المرأة الثانية بعد الهجرة

شَفَةٌ بطَعْمِ اللّوزِ والعَسَلِ

تنسلُّ بينَ الثغْرِ والمِقَلِ

هي مُعْجَمٌ

من ثرثراتِ فَمٍ عَذْبٍ

وقاموسٌ من القُبَلِ

هي عَلَّمَتْني كيفَ ألثُمُها شَغِفاً

وأهْرُبُ من يدِ الخَجَلِ

أرْسَتْ على جَفْني مراكِبَها

وتوغلتْ في قلبي الوَجُلِ

عَصَفَتْ بكلّي كي تحرّرَني

من رِبْقَةِ التسويفِ والكَسَلِ

قالتْ:

وكان الضوءُ يغمرُها

فتلوحُ في إطلالةِ الجَذِلِ

أَرِني حبيبي

كيفَ تَرْسُمُني

بأناملِ الكلِماتِ والجُمَلِ

(كي أطمئن)؟

ولم أزل غَرِقَاً

للآنَ في دوامَةِ الثَّمَلِ

ك٢/٢٠١٨

على شاطئ اللازورد

مُذْ ألفِ آدمَ مشغولٌ ولا عجبا
باللازوردِ الذي من عينكِ انسكبا
مُبَعثرٌ كلُّ ما بي كيفَ أجمعُني
إنْ كان كلّيَ مشدوهاً ومضطَرِباً
مذ صرتِ جنتيَ الأولى وما برحَ الـ
تفاحُ يصرخُ بي أن افتحَ الحُجبا
أن أستعيرَ فَمَاً ينسابُ لا مَلَكاً
يدري فيمنعُهُ لو أنّهُ اقتربا
وأنْ أعرّي جلالَ الضوءِ، أُمْسِكُهُ
بكفِّ طفلٍ (وكيحٍ) يعشقُ الشغبا
وأنْ أرانا كعصفورينِ لا وَرَقاً
يوماً يُواري الذي يبدو ولا زَغَبا
يا ألفَ فَجْرٍ تجلّى في طُوى مُقَلي
إليكِ منكِ فؤادي لائذاً هَرَبا

كم احترقتُ، تعالي أطفئي لهبي
بجنبِ طورِكِ قلبي ظلَّ مُرْتَقِبا
وأنزلي المنَّ والسلوى على شفتي
وعلّميني اصطباراً واتْبَعي سَبَبا
يا كوثراً في دمي ينمو لهُ ظمأٌ
من غيرِ ثغرِكِ ثغري قطُّ ما شَرِبا

٢٠٢١/٦/١٠

مزمور الشعراء

همُ فتيةٌ في الغارِ قد رقدوا
زعماً ولكنْ كلُّهم صحوُ
اسماؤهم في الضوء قد نُقشت
ما مرَّ في أسمائهم محوُ
ثَمُلَتْ بخَمْرِ خيالِهِمْ لُغَةٌ
ولِفَرْطِ سُكْرٍ عَرْبدَ النحوُ
هم أخوةٌ والشعرُ يوسفُهم
لم يقتلوهُ فطبْعُهُمْ حلوُ
سَجَدوا لَهُ حبّاً وما أنِفوا
قطُّ فإنَّ سجودَهم زهوُ
هم أنبياءُ الشعرِ وحْيُهُمُ
فِكرٌ ومحْكَمِ آيهم شدوُ
في كلَّ عصرٍ من روائحِهم
عَبَقٌ ومن آثارِهم خطوُ

أجملُ النسوانِ

والتينِ –يا عينيَّ – والرمانِ

آمنتُ أنَّكِ أجملُ النسوانِ

إذْ كوَّنا خديكِ والشفتينِ والتمعا

بكلِّ نقاوةِ اللمعانِ

حتى إذا ما مسَّ ثغريَ

منهما ألقٌ

سَمَوْتُ بنشوةِ السكرانِ

وهتفتُ:

يا أحلى الحروفِ

تهيئي

لتُقَبلي شفةً من المرجانِ

أو ترسمي بالشعرِ أجملَ ضحكةٍ

ألْقَتْ بها في مسعي شفتانِ

حطّي على أكتافِها

كفراشةٍ

تختالُ بينَ الوردِ والريحانِ

واحكي لنا

عمّا تَخَفّى

نافراً خلفَ القميصِ

يهمُّ بالزَوَغانِ

وتنبهي

إنَّ القصيدةَ إنْ أتتْ

لا تعرفُ الكتمانَ

كالهذيانِ

التكتكيون

(التكتكيونَ) أبناءُ المساكينِ

صاغوا معاجزَهم في شهرِ تشرينِ

المرخصونَ الدمَ الغالي لموطنِهم

كي يغسلوا الارضَ من رجسِ الشياطينِ

الراسمونَ على جبهاتِهم عَلَماً

حتى يُرى شامخاً كلَّ الأحايينِ

لم يرهبوا الموتَ لما مرّ بينهمُ

مستهزئينَ بمرسالِ السلاطينِ

المسعفونَ أطيفالاً تقنّصَهمْ

بنادقُ الحقدِ في كفّ الملاعينِ

شالوا البلادَ على أكتافِهِمْ ومَضُوا

يقارعونَ عُراةً ألفَ فرعونِ

أسماؤهم لم تَعُدْ تكفي لتنطقَهم

فهُمْ عراقٌ غنيٌّ بالمضامينِ

٢٠١٩/١٠/٣

متى ستأتينَ؟

عشرونَ عاماً

و(إسمُكِ) لم يزلْ رَطِباً على شفاهي

وكم (إسمٍ) بها يَبِسا

أقولُ ربَّما تأتي

وما تَعِبَتْ من التعللِ روحي

بانتظارِ عسى

غادرتِ أفقيَ

لا صوتٌ ولا حُلُمٌ

فالجفنُ أجْدَبَ

والنقّالُ قَدْ خَرِسا

ناديتُ باسمِكِ

والأفقُ الحزينُ بهِ صمتٌ من الحيرةِ العمياءِ

قَدْ غُرِسا

فلا صدىً عادَ

لا أضغاثَ رائحةٍ تأتي بها الريحُ

لا ضوءاً ولا قبَسا

عشرون عاما

وسَمْعي لم يزلْ ثملاً

بكلِّ ما ثغرُكِ الخمريُّ قد همسا

متى ستأتينَ؟

إنَّ الوقتَ يَسْرِقُنا

وقاربُ العمرِ في الجُرفِ الأخيرِ رسا

٢٠٢١/١٢/٧

أمّي

أمي ومنذ أتيتُ وهي تُبَسْمِلُ
نَضَبَتْ، وظلَّ بنا صداها يُكْمِلُ
قد أورثتني ما تبقى من أبٍ
كالأنبياءِ بصبرهِ يتزملُ
في كلِّ ركنٍ من زوايا بيتنا
عطرٌ له ينمو وضوءٌ يُشتَلُ
أمي براءاتُ الطفولةِ عرَّشَتْ
في قلبِها وزها نقاءٌ أوَّلُ
أنا طفلُها المصنوعُ من طينِ العناءِ
وماءِ حُزْنٍ لمْ يزلْ يَتَجَدْوَلُ
قد لملمتني دمعةً في جفنِها
ظلّتْ مخبأةً به لا تَنْزِلُ
أمي على جفنيَّ ظلَّ لوجِهها
طيفٌ بآياتِ الحنانِ يُرَتِلُ

في صوتِها شجنٌ ينامُ مُرَفَّهاً

وبكفِّها الأوريِّ يَضْحَكُ سنبلُ

كسائيون

أُقَبِّلُ وَجْهَ الماءِ والماءُ عابِسُ

فمُنْذُ اصطفاني الشِّعْرُ قلبيَ يابِسُ

بلادي كَوَجْهِ اللهِ عِندي مُقدسٌ

أراهُ شَهِيَّ اللمْسِ حينَ يُلامَسُ

وأَهْلي كسائيونَ أَرْضٌ ونَخْلَةٌ

وهورٌ ونايَاتٌ وحَرْفِيَ خامِسُ

أَعُدُّ لجوعِ الضَّيْمِ صَبَرَ معانِدٍ

وأعْتَنِقُ الأحزانَ حينَ تُشاكِسُ

أُرَبِّي أغانٍ كالعصافيرِ تَحْتَفي

بِحَفْحَفَةِ الأشْجانِ إذْ تَتَمايَسُ

أُطارِدُ أحلاماً تَفِرُّ كَمُهْرَةٍ

جَمُوحٍ وما في الجفْنِ ثَمَّةَ سائسُ

بِحُنْجَرَتي صَوْتٌ متى شِئْتُ صاخِبٌ

ولكنَّهُ، كالعِطْرِ إن فاحَ، هامِسُ

عَقَرْتُ على حَبِّ البِلادِ أضاحياً

سنيناً وما استكثرتُ وهْيَ نَفائِسُ

وما زغت عنها رغم كلِّ جحودها

ولا راودتني عن هواها الوساوسُ

بلادٌ بنا دوما تَعُدُّ ولائما

لوَحْشٍ لكي يَهْنا ونحنُ الفرائسُ

٢٠٢١/١٢/١٨

انتظرناك

إلى إبراهيم الخياط

وهو ذاهب ليتفقد الأدباء الراحلين

انتظرناك أنْ تجيءَ فقالوا

إنّهُ الآن موعدٌ لا يُنالُ

أمسُ قد قلتَ قادمٌ كي نغني

فنمتْ في شفاهِنا (بَسْ تعالوا)

انتظرناكَ قلْ لنا سوفَ تأتي

فسيرضي اشتياقَنا الاحتمالُ

قيل قد مرَّ من هنا ذات يومٍ

وبعينيهِ للطيوفِ احتفالُ

قد رأتهُ الدروبُ ينثرُ ورداً

للإخلاءِ فاعتراها انذهالُ

راودتْهُ فقالَ هيتَ (بعيني)

فتهاوتْ ورودُهُ والسِلالُ

ها هنا منهُ ظلَّ عطرٌ حزينٌ

وهنا منهُ بسمةٌ ما تزالُ

قيلَ بغدادَ بعد فقدكَ ضجّتْ

حيرةٌ في عيونِها وسؤالُ

أتُرى ماتَ كيف يَصْدِقُ هذا!؟

أيّها الموتُ هل يموتُ الجمالُ!؟

قل لنا أنتَ هل ستكفي المراثي؟

والبكاءاتُ إنْ صدَقْنَ اختزالُ

قلْ لنا أنتَ كيفَ يسكنُ جرحٌ

كلما نام أيقظتْهُ النصالُ؟

أيها الموتُ كيف تكسرُ غصناً

لم يزلْ فيهِ يضحكُ البرتقالُ؟

٢٠١٩/٨/٢٩

انحناءات المستقيم

سفري ضياعٌ مذ توارى الشاطئُ

من لي بوجْهِكَ

فالوجوهُ مرافئُ

وبأضلعي يمتدُّ بردٌ شاسعٌ

خذني لحضنِكَ

علّ حضنَكَ دافئُ

مُرْني لأقرأَ

في شفاهك سورةَ التقبيلِ

إنّي يا حبيبيَ قارئُ

عطشٌ إليك

وغيمُ هجرِكَ مُمْطِرٌ

أحتاجُ جدبَكَ

إنّ مائيَ ظامئُ

بي للحرائقِ

غابةٌ تأوي لها صورٌ مشردةٌ

وحرفٌ لاجئُ

من ألفِ معركةٍ

وأنتَ هزيمتي الأشهى

فباغتني انتصارٌ طارئُ

الآن ها أنا ذا وحيدٌ خائفٌ

يغفو على شفتيَّ صمتٌ ناتئُ

خِصْبٌ فؤادي مذْ رحلتَ ولم تَزَلْ

تنمو عليهِ وتستطيلُ مساوئُ

عُدْ لي مفاجأةً فيأسيَ قاتلٌ

وأَلَذُّ ما في العَوْدِ حينَ يُفاجِئُ

إلى غودو.. من غرفة الانتظار

حَلُمْنا أن تجيءَ لنا نبياً

فتملأُ أفقنا ببريق عَدْلِ

تمدُّ يديك بيضاً دونَ سوءٍ

لتزرعَ بسمةً في ثغرِ طِفْلِ

فنلمحُ فيكَ إذْ تحنو علينا

سليماناً يحاورُ سِرْبَ نَمْلِ

تقول لقادمين من الأقاصي

اذا ما أسرعوا سيروا بمهلِ

هنا الوادي المقدسُ لليتامى

عليهِ الدمعُ يمشي دون نعلِ

نما في أرضهِ حزنٌ طويلٌ

وبَرْعَمَ غصنُهُ صرخاتِ ثكلِ

تَجَذّرِ في دواخلنا وأمسى

طبيعيَّ التكاثرِ دون شَتْلِ

وجرحٌ مطمئناً ظلّ ينمو

على جسدٍ عتيقِ الطينِ كهلِ

لكم كنا نحاذرُهُ ولكنْ

مخادعةً يجيءُ بألفِ شِكلِ

متى ستجيء أُرْهِقْنا انتظاراً

ونحنُ نعيش في خوفٍ وقتلِ

فكم ظمأٍ لنا ما زال يقفو

وكم طفٍّ وحرملةٍ ونبلِ

تعالَ بأيّ إسمٍ شِئْتْ لكنْ

بِوِجْهٍ واضِحٍ مِنْ دونِ خَتْلِ

تعالَ فللأماني الخُضْرِ وَقْتٌ

نَخافُ بأنْ يُبَدَّدَ دونَ وَصْلِ

تَعالَ كَنَخْلَةٍ هذي بلادٌ

مُحَالٌ أنْ تَعِيشَ بدونِ نَخْلِ

إلامَ يَضِجُّ في فَمِنا دُعاءٌ

يقادُ بألفِ تَضْحِيَةٍ وبَذْلِ

على بابِ الرجاءِ لكم طرقْنا

فأحْكَمَ غلقَهُ بأشدِّ قُفْلِ

تطاردُنا الحروبُ فإنْ نجوْنا

نلوذُ بظلِّ مِقْصَلةٍ ونَصْلِ

ويَحْسِدُنا الظلامُ على صباحٍ

هجينٍ جاءَ من أضغاثِ حَمْلِ

فكان كفاعلٍ ألِفَ انكساراً

ولم يرفعْهُ قطُّ ألفُ فِعْلِ

تعال إلى متى ستظلُ تنأى

ونحنُ على شُواظِ الشوقِ نغلي

تعالَ كما نشاءُ بلا مَثِيلِ

فكَمْ كنّا نراكَ بغيرِ مِثْلِ

***

الفهرس

عنّي 5
عنها مرة أخرى 7
ليل البنفسج 9
من حكايات الليل 10
فتى 12
غربة 14
عن الغد الذي لم يأتِ 15
تركوا يدي 18
متى كبرت؟ 20
من حكايات الفتى 22
قصائد غرثى 24
بوح 26
قبائل الحزن 28
خذني 30
دوَّخْتِنِي 31
رائحة النساء 33
الكأس 35
صعاليك الفقد 36
آت 38

رحلوا إذن 39
نبوءة 41
فجر 42
الشفاه البتول 44
مزدحما بوحدتي 45
معاذ 47
طبع النفاذ 49
بغداد 50
الى بيروت 52
ملح الحكاية 53
الى عيد الحب 54
الكهف 56
شهداء 58
فراتيون 60
ظل 62
سرب أحلام 64
إغواء 66
إليها في عيد الحب أيضا 67
مقامات الحزن الجنوبي 68
الى مدونة الصمت 71
ويسالونك 72
كهرمانة 73
بلاد 74
فقراء 75
المرأة الأولى قبل الهجرة 76
المرأة الثانية بعد الهجرة 78
على شاطئ اللازورد 80
مزمور الشعراء 82

أجمل النسوان 83
التكتكيون 85
متى ستأتين؟ 86
أمي 88
كسائيون 90
انتظرناك 92
انحناءات المستقيم 94